Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياة والفن. فهى تسهم بشكل نشط فى بناء متخيل جديد، مرتبط بمعطيات الحس وتجارب الشباب - أساليب الشعرية - ص٣٩].

ويدرس الناقد طبيعة العلاقة بين الوعى بالجسد عبر اللغة من ناحية، والمكونات الثقافية لبروز الفردية فى العصر الحديث من ناحية آخرى، فالجسد كما يقول العالم الأنثروبولوجى لوبروتون له دور خاص فى المجتمعات التقليدية ذات التركيب الجمعى المتجانس، والتى لا يمكن تمييز ما هو فردى فيها، بحيث لا يشكل الجسد موضوعاً قابلاً للانفصال، فالإنسان فى هذه المجتمعات يمتزج بالكون وبالطبيعة وبالجماعة، وتصورات الجسد فى هذه المجتمعات هى فى الواقع تصورات الإنسان نفسه، إن صورة الجسد تبدو حينئذ صورة الذات، بحيث يصبح من غير الممكن التفكير بالجسد إلا بكونه منارة حدودية تعيّن تخوم حضور الشخص تجاه الآخرين.

ويضيف الناقد أنه ستظل ملاحظة النماذج بين لغة الشعر ولغة الجسد عند نزار قبانى ملمحاً أسلوبياً مميزاً، وهذا يعطى الفرصة لكى نصف شعريته الحسية باتكائها المسرف إلى "المخيال الجسدى"، مما يكاد يفضى عنده إلى التطابق بين حدود الفرد وحدود الجسد [ويؤدى - فى ظل التصورات العرفيّة الشائعة فى الثقافة العربية إلى الوقوع فى نوع من الاستلاب والتشيؤ وإغفال بقية المظاهر الإنسانية للشخصية لقاء هذا التركيز على جانب واحد، بما يجعل مفهوم التحرر عنده منقوصاً غير مندرج فى منظومة كلية شاملة - السابق ص٤٩].

وتظل متابعة الجوانب الحسية أسلوباً نقدياً أساسياً يتمشى مع طبيعة الظاهرة المدروسة، ظاهرة الشعر الحر فنجد تقاطعاً مستمراً مع القضية يتوزع على دراسات عن تجارب صلاح عبدالصبور والبياتى وبدر شاكر السياب ومحمود درويش وغيرهم، لكى يؤكد الناقد أحد المعطيات المهمة فى التيار الشعرى الستينى برمته. فيلاحظ على سبيل المثال هذه المسحة العيانيّة الملازمة لشعر صلاح عبدالصبور حيث تعدّ الصور الحسية - كما كان يقول برجسون - "نداء يتجه إلى المعرفة الخلاقة لدى القارئ"، وهى وسيلة بناء المتخيل الشعرى ودعوة للابحار فى الذاكرة على حد عبارة عبدالصبور [السابق ص٩٥].